من فرق بين الصفات الذاتية والعرضية بان هذه تفتقر الى
فاعل دون الاخرى لا يصح لان هذا انما يجي على قول من يقول
الماهيات غير مفعولة ولا مجعولة كما يقول ذلك من يقوله
من المتفلسفة ونحوهم والا فاهل السنة ومتكلموهم متفقون
على ان حقائق جميع المخلوقات مخلوقة مصنوعة بل ليس لها
حقيقة في الخارج الا ما هو موجود في الخارج وما سوى
ذلك فانما هو الصورة العلمية وما في الاذهان من ذلك فالله
تعالى هو الذي خلق نفسه وهو الذي يهدي وهديه وهو
الذي خلق خلق الانسان من علق وهو الذي علم بالقلم علم
الانسان ما لم يعلم وهو الذي خلق الانسان علمه البيان فقوله
الصفات الذاتية لا تثبت للشيء مضافة الى الفاعل قول باطل
بل صفة كل موصوف مخلوق مضافة الى الله تعالى فانه خالق
كل موصوف بصفاته وليس في المخلوق شيء لا من ذاته ولا
من صفاته الا والله خلقه وابدعه وايضا فكل صفة لازمة
لموصوفها لا يكون الموصوف الا بها فان كان مفتقرا الى الفاعل
فالفاعل فعله بصفاته فان كان غنيا عن الفاعل استغنى
بصفاته عن الفاعل وتسمية اهل المنطق لبعضها ذاتيا
ولبعضها عرضيا لا يمنع اشتراكها في هذا الحكم وقول القايل
لو قدر صفة زايدة على الثمان لكان صفة كمال او نقص انما
يفيد نفي ما زاد على الثمان وهذا لا يضر المعارض بل يقوي

معارضته

معارضته فان تخصيص الصفات باثبات ثمان دون ما زاد او نقص
تخصيص مقدر وعدد فان كان كل مختص يفتقر الى مخصص
مباين للموصوف فالسؤال قايم وان قال القايل هذه الصفات
على هذا الوجه من لوازم الذات لا يفتقر الى موجب غير الذات
قيل له فهكذا مورد النزاع وبطل ما ذكرته من ان اختصاص
كل موصوف بصفات ومقدار مفتقر الى مخصص منفصل
عنه الوجه الثاني ان ما ذكره من الكلام في اختص
وصف هو ايضا لازم لهم كما ان ما ذكر في الصفات لازم لهم
فان هذا معارضة باختصاص الحقيقة في نفسها وذلك
معارضة باختصاصها ببعض الصفات دون بعض وبعد
من الصفات دون ما زاد وسواء قيل باثبات اخص وصف
او لم يقل فانه لا بد من ذات متميزة بنفسها عما سواها الوجه
الثالث ان يقال اهل الاثبات للصفات لهم فيما زاد على الثمانية
ثلاثة اقوال معروفة احدها اثبات صفات اخرى كالرضى
والغضب والوجه واليدين والاستواء وهذا قول ابن
كلاب والحارث المحاسبي وابي العباس القلانسي والاشعري
وقدماء اصحابه كابي عبد الله بن مجاهد وابي الحسن ابن مهدي
الطبري وهو قول ابي بكر بن فورك وقد حكى اجماع اصحابه
على اثبات الصفات للمحرم كالوجه واليد وهو قول ابي القاسم
القشيري وابي بكر البيهقي كما هو قول القاضي ابي يعلى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)